وحين تصبحون بأمرهم بالصلاة في هذين الوقتين قال الزجاج سميت تسبيحا لأن
التسبيح تعظيم الله وتبرئته من السوء والصلاة يوحدا له فيها ويحمد ويوصف
بكل ما يبرئه من السوء وبذلك فسر قوله جل وعز فلولا أنه كان من المسبحين
وقيل اراد كان من المصلين قبل ذلك وقيل انما ذلك لأنه قال في بطن الحوت
سبحانك إني كنت من الظالمين والسبحة الدعاء وصلاة التطوع وسبحة الله
جلاله وقوله تعالى قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون قال الزجاج معنى
التسبيح هاهنا الاستثناء من القسم إذ أقسموا ليصرمنها أوسطهم اعدلهم والسبح
الفراغ وفي التنزيل ان لك في النهار سبحا طويلا اراد فراغا للنوم وقد يكون السبح
بالليل والسبح ايضا النوم نفسه والسبح ايضا السكون والسبح التقلب والانتشار في
الارض فكأنه ضد والسبحة ثوب من جلود وجمعها سباح قال

وسباح ومناح ويعطي اذا كان المسارع كالسباح

وصحف ابو عبيد هذه الكلمة فرواها بالجيم والسبحة القطعة من القطن
الحاء والسين والميم حسمه يحسمه حسما فانحسم وحسم العرق قطعه ثم
كواه لئلا يسيل دمه وحسم الداء قطعه بالدواء وهذا الدواء محسمة للداء اي
يقطعه ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم عليكم بالصوم فانه محسمة للعرق مذهبة للاشر
وسيف حسام قاطع وكذلك مدية حسام كما قالوا مدية هذام وجراز حكاه سيبويه
وحسام السيف طرفه سمي بذلك لانه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عداوته وقيل
سمي بذلك لانه يحسم الدم اي يسبقه فكأنه يكويه وحسم عليه الامر قطعه على
المثل وحسمه الشيء يحسمه حسما منعه اياه والمحسوم الذي حسم رضاعه اي قطع
والحسوم

والحسوم الشوم وهو من ذلك وايام حسوم وصفت بالمصدر تقطع الخير أو
تمنعه وقد يضاف والصفة أعلى وفي التنزيل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
أيام حسوما وقيل الأيام الحسوم الدائمة في الشرخاصة وعلى هذا فسر بعضهم هذه
الآية التي تلونا وقيل هي المتوالية واراه المتوالية في الشر خاصة والحيسمان والجيسمان
جميعا الضخم الأدم وبه سمي الرجل حيسمانا وحسمى موضع باليمن وقيل قبيلة
جذام قال ابن الاعرابي اذا لم يذكر كثير غيقة فحسمى واذا ذكر غيقة فحسنا
وقال ثعلب حسمى وحسم وذي حسم وحسم وحاسم مواضع بالبادية وقول قيس
ابن عيزارة   اثابت لم تركت اخنك عابقا   نجمع عند الحوسمات أبورها

٢٩

اراه عنى موضعا مقلوبه حمس الشر وتحمس اشتد واحمس القرنان اقتتلا
كلاهما عن يعقوب وحمس بالشيء علق به والحماسة المنع والمحاربة والشدة في الغضب
ونجدة حمساء شديدة قال   بنجدة حمساء تعدي الذمرا   ورجل حمس وحميس وأحمس
شجاع الاخيرة عن سيبويه وقد حمس حمسا عنه أيضا انشد ابن الاعرابي

كأن حميرا قصتها   اذا ما حمسنا والوقاية بالخناق

وحمس الأمر حمسا اشتد وتحامس القوم تحامسا وحماسا تشادوا واقتتلوا والاحمس
والحمس والمتحمس الشديد والأحمس ايضا المتشدد على نفسه في الدين وعام أحمس
وسنة حمساء شديدة واصابتهم سنون أحامس ذكروا على ارادة الاعوام
وأجروا أفعل هاهنا صفة مجراه اسما ولقي هند الأحامس اي الشدة وقيل
معناه مات ولا اشد من الموت والحمس قريش لانهم كانوا يتحمسون في دينهم
وشجاعتهم فلا يطاقون وأحامس العرب امهاتهم من قريش والحمس في قيس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)